جدى الشفيق عليه من شرائف الصلاة والسلام ما يليق كى افوز
بذلك الى سعادة الدنيا والدين والحق فى الاخرة بآبائى الصالحين
وتصمت العزيمة ان بقيه والعيب بهذا منها لهدية الى حضرة تلك العتبة
العلية والسدة السنية كاهداء رجل الجراد الى سليمان وقطرة ماء
الى بحر عمان رجاء ان ينعم عليه من انظار العناية حظا او فر فيصير التراب
اكسير العدم بصيرة منظور الانظار ومقبول الاخيار وارجو من انظار
ان يكون نظرهم بعين العناية كمال الدراية لا يحملهم التعصب على التعسف ولا
النفسانية على ان يكون لهم عن الحق تخلف فان راوا الحق مع ذلك
فالاقرار او متجاوز اعنه فلا اسراف فى الانكار فما هو باول قارورة
كسرت ولا شبهة مدفوعة زبرت مع انى معترف بالقصور والمجتهد
وان اخطا ماجور ثم ان تكدر البال وتشتت الحال منعنى عن
استيفا المقال فاكتفيت بمسائل جزيلة من علوم جليلة راجيا من
الله الكريم انشراح الخاطر لاتمام المطالب واكمل المآرب وهو مجيب
رجاء الراجين وها انا احوج الخلق الى فضل ربه الغفور خادم العلم
عيسى بن محمد نور الله قلبه ووجهه نورا على نور اشرع فى
المقصود مستعينا من ولى الجود واقول **المبحث الاول**
قال الله تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين خطابا لنبيه
وحبيبه صلى الله عليه وسلم ورحمة اما مفعول له او حال بمعنى ذا
رحمة او على المبالغة فى الرحمة كانه عين الرحمة او باستعمال الرحمة
فيما يصدق عليه والحصر على القصر اضافى والظاهر ان المراد
نفى العذاب والغضب كما يدل عليه حديث انما بعثت رحمة لا عذابا
وغير ذلك من الاحاديث الصحيحة لا نفى عدم العموم والا لا دخل
الا على ما يفيد العموم فان الا فى الحصر انما تدخل على ما اريد انه

رنوا

رنو المخاطب فاذا كان المقصود فى المقام اثبات العموم لاذات
الرحمة العامة كان اللائق ان يقال ما ارسلناك رحمة الا للعالمين او الا
للعالمين رحمة كما ان فى قوله وما ارسلناك الا كافة للناس دخل الا على
ما يفيد العموم فانه ذلك فهذا خفى مع وضوحه على جماعة والمراد
بالعالمين ما يشمل الكافر عند اكثر المفسرين ولهم فى تفسير الاية وجهان
مذكوران فى الكشاف وانوار التنزيل وغيرهما من التفاسير المعتبرة
احدهما ان الكفار امنوا ببركته من الخسف والمسخ وعذاب الاستيصال
لما كان يقع على الامم الماضية فهو رحمة لهم وثانيهما ان ما بعث به سبب
لاسعادهم وموجب لصلاح معاشهم ومعادهم ان اتبعوه ومن لم
يتبع فقد ضيع نصيبه من عند نفسه كعين انفجرت فانتفع بها بعض الناس
ولم يتعرض لها بعض اخر فصار محروما من منافعها لكسالة فالعين
رحمة ونعمة فى نفسها للفريقين والكسلان احرم نفسه ما ينفعها اقول
هذا ما اطلعت عليه فى تفسير الاية وهو موجب لبعض ما تضمنه
الاية وهو شمول الرحمة للفريقين وليت شعرى لم لم ينبهوا فى تقريرهم
وطولهم وعرضهم لمعنى الحصر المستفاد من صريح الاية وهو ان ارساله
ليس للعذاب او للغضب او هو ليس بذى غضب ولم يذكروا ما يفيد
ذلك مع ان فيه اشكالا اما ان ما ذكروه لا يفيد ذلك فظاهر لان اكثر رحمة
من وجه لا ينافى الغضب من جهة اخرى فيجوز ان يكون سببا لهلاك
من اذاه وعاداه ودعا عليه فاستجيب دعاه وقد يعذب الناس بالكسالة
وعدم التعرض لما بعث به فيصح انه سبب للعذاب والغضب فيكون
غضبا فى الجملة ولا يرى فى السببية ان يكون ذلك لنقص منهم كالاكل
على التهامل وهذا كما اذا اوصل المال المذكور بيوت فافسدها على اهلها
لنقص منهم او عذب الناس لعدم التعرض لها فان قلت لعل المقصود